

الحمد لله الذي أرسل رسلاً بالبينات^١؛ والميزان ليُقوّم الناس بالقسط . والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

غَوْثُ الرُّواقِ: لا «تَعْدَرُ رَأْسًا سَلْمًا نِيْطُكُنْ» لَكُوْأَرَمَمَّا الْكُتُبِ وبأذلك مشير إلى العدل وتقويم أفعال الناس بأحكام الدين وتحقيق المساواة^٢ لا يقل منزلة وأهمية عن إنزال القرآن وإرسال الأنبياء . لذلك لم يُعرك أمرها للإنسان بعدهاء^٣ ومن النبوة الأولى؛ حتلاً فلسفياً لارض: ويسفك الدماء بانتهاء رسالة الخاتمة التيهيما عالنبوات . ولعل كلمة (رسلنا) فيقول تعالى:

وإنما جعلنا المعايير التي تضبط موازين العدل والمساواة بين البشر - حيث اقترن الكتاب بالميزان - من خصائص رسالة النبوة وعطاء معرفة الوحي «حتلاً تكون محلاً للعبث والتلاعب والانتقاص والتطفيف» حيث لا يمكن أن يتصور أن يكون الإنسان نافس له فمحلل «والتقويم» والمعايرة «وأن يكون لها لمعيار والمقياس في الوقت نفسه» كما أنه لا يمكن أن يضلع الإنسان معياراً ومقياساً التقوي بنفسه . لأنه بذلك تلبس الذات بالقيم والمسالك والأنشطة بمعايير التقويم والقياس «ويصبح الإنسان الذي يجري على فعلها الخطأ والصواب» يصبح هو المقياس والمعيار «وعندها تنقلب المعادلة» فيعرف البحار رجالاً ولا يعرف الرجال بالحق . وفي هذا بابو اسع لفساد والاستغلال « وإقامة الكهانات » وفتح المجال لتسلط الإنسان على الإنسان «وانعدام العدالة والمساواة وذلك بسبب من فقدان الميزان» أو لطغيانها في الميزان؛ يتحول للنسبي المطلق «والبشر إلى إلهي» والظني إلى قطعي؛ حيث يغيب نص الشارعي ويحكمهم وتلبس قيم الدين بصور التدين «ويتحول لدينا للجسر لمتسلطو الفساد والاستغلال لسفك الدماء . أو شخصاً خاصاً فالنبي عندهم محل التنزيل والافتداء لا يخرج عن كونهم بشر يتصف بجميع خصائص وكونها القيم الإنسانية التي تدعو إليها برئمة من التحيز فلأنها ليست من وضع دولة أو حكومة أو حزباً أو جماعة أو طبقة: لذلك فهي مؤهلة للعالمية» وسبيل للمساواة والحيولة دون الإسلامية في دولة قطر «مساهمة في استرداد الفاعلية وشحن العقل المسلم لمعاودة الانطلاق من عارفاً للوحي وتشكيل رؤية تلتزم بالمرجعية الإسلامية؛ وفي ذلك إلغاء الذات» أو الانكفاء عالى الذات «وفي ذلك تجميد ومحاصرة لخلود القيم الإسلامية وعالميتها» وقد لرتأها نعتلاج «وتقديم الحلول للمشكلات العالمية المعاصرة؛ وخروجنا لحاضر والمستقبل معاً وإتاحة المجال للتمدن (الأخر) شامل عات ١ ذلك أن ثرائنا مهما كان عظيماء وإنجازنا التاريخي مهما كان متعاقباً إذاً المنها ليهل بكيفية التعامل مع الحاضر (الأخر) بعد أن أصليح عالم كل قرية واحدة» اختزل فيها الزمان والمكان ودار تعجّل العولمة بسرعة فاقلت تكاليفها «إلى درجة قد لا تتيح للإنسان ليسقيادتها أو المشاركة في قيادتها وإنما استيعابها والتعرف إلى وجهتها وكيفية التعامل معها وعدم فقدان الإرادة، والاكتفاء بتلميذ نتاجاتها الفكرية والمادية» التي تتمركز حول الاستهلاك؛ ومحاولتها استنفاد الطاقات جميعاً والتحكم بمسارات ومبادئ؛ وما يرسم لها نماط اجتماعية ومسا لكاقتصادية . ونعتقد أن هذا الاجتهاد الفكري المؤطر بالمرجعية الشرعية لبادمنها لالحقبة العولمة، حتنتم كتبهم نتجريد النصوص القيم الإسلامية من حدود الزمان والمكانو الأشخاص وعو محولة توليدها من جديد في التعامل مع قضايا الحاضر وإبصار احتمالات المستقبل ذلك أن الوصل إلى تلك المرحلة لا يمكن أن يتحققا التمني «وإنما يتطلبا إعادة النظر - بالدرجة الأولى - في موارد تشكيلنا الثقافي» وعلناً لأخصفي مناهجنا التعليمية والإعلامية؛ ذلك أن المناهج؛

ما لإنجاز أن في مجال الحفظ والتخزين والاسترجاع: نظاماً للتعاب إليوم يقوم على التلقين ويرتكز إلى الحفظ؛ كلها لتتنسب الذكاء وامتلاكها لتفوق طعليلها المعارف» بذلك الجهد المضني المبذول في تكتديسها وتخزينها . وتحقيق معاصرتها أنها ما تزال - في معظمها - تنسب إلى المرحلة ما قبل الاختراع الكتابة» المنعماها علنا لذاكرة لحفظ المعارف» دون الاعتماد

عل تنمية التفكير والذكاء لتوظيف المعارف» وعلناً لأخصان والمنمطورة طكلورة» إذا اقتصرنا المنها ليه جعلها لفظ على وهو معيار التفوق والنجاح! اه التوراة ولم يتدبروها ويعملوا بها وشبههم ه «إن رآعوتاً نألد لم لفظون» (الحجر: ١)؛ هو من بعض الوجوه؛ لفتا لنظر لصرفا للجهد إلى الموقع الأهم في التعامل مع الفهم للمشكلات المعاصرة» وكيفية التعامل معها خم نلال قيمها الإسلامية» وتجار بهما العرائية والحضارية؛ يحولها إلى بباغات» عقولهم فأذا نهم» يرددون ما يسمعون سواء بالنسبة ١ - م ١١ - اشتركتا ومتجعا وارتفع ببعضها إلى أن الناظر ليسهافي معظمها يخرب أن لها فتنتطيلقا منتثاقية؛

وانحيازاً تأيديولوجية لأصحابها ذلك أن مثل هذه المفاهيم وغيرها في مجال العلوها الإنسانية وفي المجال الثقافي؛ ١ ولأن كانت هذه الظاهرة اليوم (العولمة) عنواناً علنا لبعده الجنسيات» من أجل فتح أسواقا لعالم أماً ما لصناعاتا الغربية واستنفاد خامات وطا قاتا لعالم» لصالح الأقوى إنتاجاً . ومعلومة وخبرة . إلا أن هذا البعد الاقتصادي المدعبل النظاما لعالميا الجديد يبقى، وثقافية» من خلال السعي إلى «قرض رؤيتها الخاصة ومعاييرها الثقافية علها بقايا الشعوب؛ معما عليها نمطها الخاص في التفكير والسلوك؛ وهكذا يصير النظام الثقافي الجديد أعبالاً رة عصنوصية الثقافية للغرب معمة على نمايفضحتما إلى تجريد الإنسانية من التنوع الثقافي والتعد الحضر بالذي تنبئ عليها الخصوصيات